عرض كتاب

الصحوة الإسلامية

تأليف: الدكتور / على أكبر ولايتى

عرض وتقديم: د. وفاء فاروق محمد حسنى

مقدمة:

إن الدين الإسلامى الحنيف هو الديانة الوحيدة التى بقيت على حيويتها الأولى منذ بزوغ فجرها وحتى اليوم رغم تعرضها لضربات قاسية منذ بداية نشوئها وإلى الآن.

وقد أبدع الكاتب فى تناوله للحقب المأساوية فى التاريخ وكيف خرج الإسلام مرفوع الهامة من خضم كل الأحداث الهدامة التى عصفت به طوال القرون الماضية وذلك من خلال كتابه الذى اختار له تسمية جامعة وشاملة جديرة بذلك ألا وهى عبارة (الصحوة الإسلامية) والتى تعنى العودة إلى القيم الإسلامية وإلى حكم الإسلام فى مختلف شؤون الحياة.

ويتضمن الكتاب دراسته لمسار التطور التاريخى للصحوة الإسلامية ورقعتها الجغرافية. وقد حاول الكاتب أن يقدم إلى القارئ وفى إطار تحليلى نبذة إجمالية وحيادية فى حدود الإمكان عن مسار هذه الصحوة على صعيد العالم.

ولا شك أن الكتاب لم يتناول ما عاشته الشعوب المسلمة خلال الأشهر الأخيرة من تطورات ثورية وصحوة. لكنه يؤكد بأن الصحوة الإسلامية قد بدأت منذ تصاعد الحملة الاستعمارية وانكشاف نوايا المستعمرين.

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا مقسم إلى تسعة فصول وتلك الفصول مقسمة

بالتالى إلى أقسام تحيط بموضوع مسار الصحوة الإسلامية إحاطة السوار بالمعصم. وتعالج كافة القضايا المتعلقة بالموضوع.

ففى الفصل الأول - طرح المؤلف قضية الصحوة الإسلامية فى العالم العربى :

وقد ارتكزت الصحوة الإسلامية فى العالم العربى على إيقاظ الأمة لمجابهة السيطرة الغربية ومحاربة ما لديها من فساد وضعف داخلى أثّر على شعوبنا الإسلامية تأثيراً كبيراً.

وعلى هذا الضوء يمكن تقسيم اتجاهات حركة الصحوة الإسلامية إلى أربعة اتجاهات على أساس طريقة الحل الذى يؤمن به كل اتجاه وهذا التقسيم آثاره المفكرون فى قالب الخطاب الإسلامى.

الاتجاه الأول - الحضارة العربية : ظهرت أولى أمواج الصحوة الإسلامية على يد الطهطاوى فى مصر وخير الدين باشا فى تونس ويتميز بالطابع الإصلاحى والرقى دون مناهض للأنظمة الحاكمة ويؤكد على الهوية.

الاتجاه الثانى - الحضارة الإسلامية : يطلق هذا الاسم على الجيل الثانى من دعاة الصحوة الإسلامية ويمثله كل من السيد جمال الدين الأسد أبادى والشيخ محمد عبده ويتميز بالحداثة والتجديد ولا يتعارض مع التقاليد الإسلامية والهوية.

الاتجاه الثالث - الإسلام التقليدى : يمثل هذا الاتجاه السيد رشيد رضا ويرى أن إحياء الإسلام فى العودة إلى السلف والخلافة السنية.

الاتجاه الرابع - الإسلامية الأصولية : وتمثل حركة الإخوان المسلمين هذه الأصولية وتؤكد على الإسلام التقليدى فى قالب حركة دينية سياسية مسلحة وهذا ما يمثل جوهر الأصولية الإسلامية. وإذا كان حسن البنا زعيماً سياسياً للإخوان المسلمين فإن سيد قطب ومحمد الغزالى من أبرز مفكرى هذه الحركة.

وتعتبر مصر نموذجاً للعالم العربى فى قيام الصحوة الإسلامية فقد قال البنا : كان السيد جمال الدين إنذاراً ومحمد عبده فيلسوفاً ورشيد رضا مؤرخاً أما الإخوان المسلمين فهى تمثل الجهاد وقد بلغ الاتجاه الإسلامى ذروته بالإمام الخمينى وتفوقت الحركات الإسلامية فى سائر أرجاء العالم بعد تأثرها بانتصاره ونجاحه فى تأسيس جمهورية إسلامية.

وأما فى الفصل الثانى - فقد تناول المؤلف موضوع الصحوة الإسلامية فى إيران :

هاجمت روسيا شمال إيران فى عام ١٨٠٣ لتفرض على إيران حرباً طالت عشرة أعوام وكان الإيرانيون يصمدون أمام محاولات الروسى الطامعة والرامية إلى تنفيذ الوصية المنسوبة إلى بطرس الكبير حول ضرورة الوصول إلى المياه الدافئة، ولم يمض على نهاية تلك الحرب أكثر من ١٣ عاماً حتى اندلعت الجولة الثانية من الحروب الإيرانية الروسية عام ١٩٢٦م.

فقامت صحوة إسلامية فى ذلك الوقت وصدرت الرسالة الجهادية الموقعة من قبل أكثر من مائة وأربعين شخصاً من علماء ومرجعيات الشيعة. وخرج آية الله الطبطبائى حاملاً البندقية فاتجه إلى قفقار أمام طوابير المجاهدين المسلمين لمحاربة الروسى. لكن هذه الصحوة باءت بالفشل. وتم فعلاً احتلال أجزاء من الأراضى الإيرانية (١٧ مدينة) من قبل جيوش القيصر الروسى. لكن مع ذلك خيبت آمال ورثة البطرس الكبير فى الوصول إلى مياه الخليج الفارسى الدافئة. ورغم ذلك فنحن نعتبر هذه الملحمة التى سطرها المسلمون بداية لظهور الصحوة الإسلامية.

وفى عام ١٣٠٩هـ. أصدر المجتهد الكبير " ميرز الشيرازى " فى سامراء فتواه بتحريم التبغ ففرض الهزيمة على شركة بريطانيا (تاليوت) لأول مرة وبريطانيا فى ذروة قوتها.

ومن النجف الأشرف رفع "آية الله أخوند الخراسانى والطهرانى والمازندرانى" راية الحركة الدستورية الإيرانية التى انتهت بإصدار مظفر الدين شاه لمرسوم مشروطة عام ١٣٢٤ هـ.

وظلت الصحوة الإسلامية فى إيران مستمرة إلى أن توجت بانتفاضة عام ١٩٦١م التى جاء بها "الإمام الخمينى" وظلت الصحوة متأججة إلى أن انتصرت الثورة الإسلامية وقامت الحكومة الإسلامية فى إيران عام ١٩٧٩م لتكمل قرنان من نضال الصحوة الإسلامية بالنجاح لأول مرة، فأصبحت إيران أسوة تقتدى بها الشعوب المسلمة من جهة كما دفعت القوى الغربية للتحرك من جهة أخرى للإطاحة بالنظام الإسلامى الفتى المزدهر فى إيران بأية طريقة ممكنة لذلك دأبوا على تفعيل عملائهم فى بلادنا تحت مختلف العناوين اليمينية واليسارية، كما حاولوا تدبير انقلاب عسكرى من خلال القوات المسلحة ضد الحكومة الجديدة وأخيراً لجأوا إلى أسلوب معروف هو حث دولة مجاورة على مهاجمة إيران عسكرياً. فشجعوا نظام صدام حسين على شن الهجوم على إيران وفى هذه المرة تجسدت الإرادة الإلهية فى عزيمة الشعب الإيرانى المسلم الذى واصل الصمود تحت لواء الولى الفقيه إلى أن حققت النجاح وحافظت على حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وفى الفصل الثالث - يتعرض المؤلف لموضوع قيام الصحوة الإسلامية فى تركيا :

فخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وهى الفترة التى تصاعدت فيها حدة الغزو الغربى للشرق، واجه العثمانيون ذلك الغزو بأسلوبين:

(أ) أسلوب يُعرف بالرجعية.

(ب) وأسلوب يُعرف بالإصلاحيون. والذى أسسه السلطان سليم الثالث وسار على نهجه السلطان محمود الثانى وعمل هذا الأسلوب على حرمان علماء الدين من

الاستقلال وربطهم بالحكومة وخلق فاصل بينهم وبين الجماهير. فظهرت بعض ردود الأفعال ذات الصيغة الإسلامية وعارضوا السلطان وطالبوا بالحكومة الدستورية عملاً بقوله تعالىٰ: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ «الشورى».

وبذلك أتيحت للإصلاحيين الجدد كتابة أول دستور للبلاد عام ١٨٧٦م ولكنه لم يستمر طويلاً بظهور العهد الاستبدادى لعبد الحميد الثانى الذى ظل فى الحكم ٣٠ عاماً لم تظهر خلالها أى صحوة إسلامية. إلى أن وُجد السيد جمال الدين فى استنبول فكان له تأثير فى حركة الصحوة الإسلامية فى تركيا. حتى جاءت فترة الدستورية الثانية وظهرت جمعية "الاتحاد والترقى" التى اصطبغت بالصبغة الإسلامية من أجل الحصول على الشرعية إلا إنها تعرضت لانتفاضة ضدها من جمعية الاتحاد المحمدى إحدى المجموعات الإسلامية المتطرفة التى تشن حملات قاسية على الحزب الحاكم والتى رفعت شعار "نريد الشريعة"، ثم زحفت إلى استنبول الفرقة الثالثة المعروفة بـ (فرقة الحركة) عام ١٩٠٩م، فقمعت تمرد وانتفاضة الجمعية المحمدية وخُلع السلطان عبد الحميد بفتوى صدرت بإصرار وضغط شيخ الإسلام محمد ضياء الدين، وفضلاً عن الانتفاضات والتمردات الإسلامية لبعض الفصائل والحركات (كالجمعية المحمدية وانتفاضة مصطفى قياقجى وواقعة كوليلى)، كانت تجرى أيضاً حركة إسلامية فكرية وكتابية متأثرة بالسيد جمال الدين وأتباعه كالشيخ محمد عبده، ومع تقدم الزمن وبفعل تصاعد الخلافات بين التجديديين والمحافظين الدينيين انقسم الاتجاه الإسلامى إلى (مقلدة) كانت تحالف النزعة نحو الغرب وتطالب بإلغاء القوانين المتعارضة مع الشرع والتجديدية التى كانت تطالب من جديد وعدم التقوقع فى قالب التقليد، ولكنهم واجهوا بعض العوائق والعقبات حتى قامت حرب الاستقلال التى بدأت منذ ١٩١٩م وانتهت بإعلان الجمهورية عام ١٩٢٣م، فتجلت الصحوة الإسلامية فى قالب

الانضمام إلى جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول بزعامة مصطفى كمال باشا أتاتورك وساهم عدد كبير من العلماء والمشايخ فى هذه الصحوة وظل الوضع فى تركيا لفترة طويلة ما بين الانتفاضات والانقلابات والسكون حتى ظهرت عدة أحزاب أهمها حزب " العدالة والتنمية " الذى يتزعمه "رجب أردوغان" رئيس وزراء تركيا الحالى والذى اكتسح جميع الأحزاب البرلمانية اليمينية واليسارية عام ٢٠٠٢م وحصل على قدر كبير من الأصوات والآراء تؤهله لتشكيل حكومة بمفرده دون الحاجة للائتلاف مع أى حزب آخر.

ولا ريب فى أن السياسة الإسلامية للحكومة التركية كانت ولا زالت تواجه المعارضة الصريحة والخفية. ورغم ذلك فقد استمرت الصحوة الإسلامية فى انطلاقها كحركة متساهلة ومائلة إلى قبول التعددية فى المجتمع التركى الذى تعد تجربته إنجازاً على مدى تاريخه ذى المنعطفات الكثيرة.

وفى الفصل الرابع - يعالج المؤلف موضوع الصحوة الإسلامية فى شبه القارة الهندية:

ففى أعقاب انحطاط الإمبراطورية الغوركانية أو ما يعرف بمغول الهند وما أعقبها من اضطرابات داخلية لا سيما الماراتا والسيخ فى شتى مناطق الهند اغتنمت بريطانيا تلك الظروف وهاجمت البلاد عن طريق شركة الهند الشرقية إلى أن دخلت الهند بذريعة الأعمال التجارية ثم نجحت فى ترسيخ وجودها السياسى والعسكرى.

أثار ذلك ردود فعل المسلمين الهنود وبدأت عملية مجابهة القوى الاستعمارية وتحرك المسلمين بشكل جاد خلال ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى - تحرك المسلمين ما قبل ١٨٥٧م: عن طريق الطبقة المسلمة الحاكمة (كحركة سراج الدين وحركة حيدر وحركة تيبو سلطان) إلا أن هذه الحركات بائت بالفشل ورغم ذلك فقد برهنت على عدم انصياع المسلمين الهنود للمستعمرين.

فقامت الحركات الدينية لمسلمى الهند وكذلك حركات الإحياء الدينى فى البنغال والتى ظهرت من خلالها الحركة الفرائضية وحركة تيتوومير والطريقة المحمدية. ورغم أن المسلمين لم يحققوا انتصاراً واضحاً من خلال تلك الحركات إلا أنهم نجحوا فى إنقاذ هويتهم الدينية وأعدوا الأرضية لعملية الجهاد التى قام بها من بعدهم.

المرحلة الثانية - تحرك المسلمون خلال ١٨٥٧ - ١٩٤٧م : فى تلك الفترة قامت ردود فعل متباينة من المسلمين الهنود ولكن يجمعها هدف مشترك هو الانصراف عن النضال العسكرى واللجوء إلى أسلوب التعليم والتربية من خلال ثلاث حركات هم:

(أ) **الحركات الدينية للمسلمين :** كحركة سيد أحمد خان وحركة عليكر وحركة ديوبند وحركة ندوة العلماء وحركات متفرقة أخرى. هذه الحركات إلى جانب التمسك بالدين استطاعوا القيام بشتى النشاطات السياسية.

(ب) **الحركات السياسية للمسلمين :** قام المسلمون فى ولاية بنجاب بانتفاضة دامية ضد الاستعمار البريطانى الزاحف ومع أنه قمع من قبل قوات الاحتلال البريطانية إلا أن حركة مقاومة المسلمين ظلت مستمرة فانتفاضة بنجاب كانت بداية ظهور الصحوة الإسلامية فى شبه القارة الهندية فتأسس حزب (مسلم ليغ) الذى لعب دوراً كبيراً فى تجزئة الهند وتأسيس دولة باكستان عام ١٩٤٧ وكان الحزب السياسى الأول للمسلمين.

(جـ) **تسييس التيارات الدينية المسلمة :** فكانت الحركات والتيارات الدينية للمسلمين فى الهند بزعامة علماء الدين بعيدة عن النشاطات السياسية حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما أسس (أبو الكلام آزاد) حركة الخلافة التى عملت على اتحاد مسلمى الهند سياسياً وبدأ الهندوس تعاونهم مع هذه الحركة بزعامة غاندى. ولكن هذه الحركة انتهت دون أن تحقق أى هدف إلى أن ظهر

إقبال اللاهورى كداعية مجاهد عمل على وحدة الأمة الإسلامية ونهوضها من خلال شعره الحماسى فأخذ يذكرهم بالمكانة الحقيقية للإسلام ورسالته التى لا يمكن أن تتزعزع بزوال الحكومات والدول.

المرحلة الثالثة - حركة مسلمى القارة بعد عام ١٩٤٧م : يمكن تقسيم الحركات الدينية لمسلمى باكستان إلى المجاميع التالية :

١ - **حركة الديوبندية :** وتعد من الحماة الأوائل (للطالبان) ويعتقد الشيعة أنها تدعم الإرهاب فى العالم سراً.

٢ - **الحركة البريلوية :** وتعمل على إيجاد الجبهة المتحدة للأحزاب الدينية.

٣ - **أهل الحديث :** وهم الذين يتبعون القرآن وأحاديث الرسول ﷺ ويرفضون الفقه.

٤ - **التيار الشيعى :** وقد لعب دوراً بارزاً فى تأسيس باكستان بزعامة حزب (مسلم ليغ).

٥ - **الجماعة الإسلامية :** تأسست على يد (أبى الأعلى المودودى) وكان يرى أن الحكومة الإسلامية التى لا تقوم على ثورة إسلامية لابد وأن تنهار وتتقوض.

٦ - **الجماعة التبليغية :** انتشرت هذه الجماعة فى بقاع عديدة من العالم اليوم لاسيما الهند وباكستان.

وأما فى الفصل الخامس والسادس والسابع : فيتكلم المؤلف عن الصحوة الإسلامية فى كل من أفغانستان وآسيا الوسطى وجنوب شرقى آسيا، ويمكن القول أن أفغانستان لم تخضع فى يوم للسيطرة الاستعمارية الأوروبية بشكل مباشر ولكنها كانت شبه مستعمرة لاسيما فى الفترة التى حكم فيها عبد الرحمن خان وهيمنت فيها القوة الاستعمارية على المثقفين المتأثرين بأفكار السيد جمال الدين الأفغانى.

ويعد السيد جمال الدين الحسينى أحد رواد الصحوة الإسلامية فى أفغانستان

وكان يتبنى مبدأين أساسين فى كفاحه وهما : التصدى للاستبداد الداخلى وتغيير أوضاع المنطقة والعالم ولاسيما العالم العربى وشبه القارة الهندية وآسيا الوسطى. وبعد عدة عقود ولدت حركة الصحوة الإسلامية المعاصرة فى أفغانستان. ومن عوامل نمو هذه الصحوة ما يلى :- (الحريات القانونية - تأثير الدارسين خارج أفغانستان - نشاط الأحزاب اليسارية والانقلاب الماركسى - الهجرة الواسعة وتأسيس الأحزاب والتنظيمات الجديدة - ظاهرة طالبان - الأحزاب الشيعية وموضع الائتلاف). نلاحظ أن هذه العوامل ولاسيما الانقلاب الشيوعى واحتلال أفغانستان من قبل القوات السوفيتية وإن قادا الشعب إلى كفاح مرير إلا أنه زرع بذور الحرية والاستقلال فى قلوب الشعب الأفغانى المسلم. كما طرأت تغييرات كثيرة على آسيا الوسطى بفعل تأسيس الروس للمعسكرات وتطبيق سياسة تعليمية وثقافية روسية على سكانها المسلمين وعمل الروس على تقليص دور الصوفية واحتفظوا بصلاحية تعيين الشيوخ كى يتاح لها الإشراف على المسلمين ومراقبتهم.

فى ظل هذه الظروف كان الوضع الاقتصادى متردى جداً بسبب ظلم الروس من جهة وظلم الخوانين أنصار الروس المتمتعون بالحكم الذاتى من جهة أخرى.

هذا ما دفع المثقفين المسلمين إلى البحث عن حل لذلك فأسسوا حركة أطلقوا عليها اسم (الجديدية) والتى قامت بنهضة اجتماعية وثقافية سرعان ما انتشرت فى أرجاء آسيا الوسطى كما وفرت هزيمة روسيا أمام اليابان والانقلاب البلشفى عام ١٩١٧ الأرضية لقيام الصحوة الإسلامية وعززت الإسلام فى ذلك الحين.

ظهرت بعض الأحزاب الإسلامية المناهضة للحكومات فى آسيا الوسطى نظراً للظلم وشن الحروب على الأصوليين الإسلاميين. وكان من أهم هذه الأحزاب حزب النهضة الإسلامية فى طاجيكستان الروسية وكان يشبه حركة الإخوان المسلمين فى

مصر والجماعة الإسلامية فى باكستان. كما تأثر هذا الحزب بالثورة الإسلامية الإيرانية.

لذلك حاولت القوى العربية والمتحالفين معها من دول المنطقة كتركيا واسرائيل فى الحيلولة دون تقارب بلدان آسيا الوسطى والتحامها مع إيران وسعت هذه القوى ولاسيما أمريكا لتسليط الضوء على تركيا فى مقابل إيران كنموذج للتنمية فى منطقة آسيا الوسطى فأدى ذلك إلى الإقبال على النموذج العلمانى التركى. وقد انتقل الإسلام من الهند وشبه جزيرة العرب إلى إندونيسيا بواسطة التجار والمتصوفة إلى سائر أرجاء جنوب شرقى آسيا. وواصلت الحكومة والنخب السياسية فى تلك المناطق حكمها بعد اعتناقها للدين الإسلامى وعملت على نشره مما أدى إلى دخول المزيد من العناصر غير الإسلامية إلى الحضارة الإسلامية.

دخول الاستعمار وتأثيره على المنطقة : احتل البرتغاليون بعض مناطق جنوب شرق آسيا مما أدى إلى حدوث معارك بينهم وبين المسلمين وفى القرن السابع عشر دخل الهولنديون إلى ميدان التجارة فى هذه المنطقة ونجحوا فى إنهاء الوجود البرتغالى وسيطروا على الدول الإسلامية. ثم تزامن تأسيس المجتمعات الإسلامية مع دخول الاستعمار البريطانى إلى المنطقة وتأسيسه قاعدة جديدة فى السنغال عام ١٩١٨م، أدى دخول الدول الاستعمارية إلى انتفاضة الوطنيين والإسلاميين ضد هذه التدخلات الأجنبية فى بلادهم ولاسيما ماليزيا وأندونيسيا. كما ذهب الوطنيون والعلمانيون والتقليديون الإسلاميون وكذلك الحركات الإسلامية الإصلاحية لمعارضة السلطة الهولندية والبريطانية مع الصراع فيما بينهم لتحديد شكل المجتمعات الأندونيسية والماليزية، وقد مهد ذلك لظهور عملية إحياء الفكر العقائدى والسياسى فى هذه المنطقة وتأسست عدة حركات أدت إلى الصحوة الإسلامية فى كل من أندونيسيا - ماليزيا - الفلبين - تايلاند - وفى بروناى أيضاً.

وفى الفصل الثامن - يتعرض المؤلف أيضاً لقضية الصحوة الإسلامية فى الغرب :

لقد رسم الأوروبيون صورة قميئة للمسلمين إما للارتفاع بمعنويات الصليبيين أو لتدبير التوسعة الاستعمارية أو بسبب عقدة النقص التى يعانون منها. ورغم ذلك فقد انطلق بعض الكتاب الأوروبيون أنفسهم وأكدوا على أن الحضارة الأوروبية مدينة للحضارة الإسلامية.

وأما بالنسبة لوضع المسلمين فى الغرب فإنه يختلف اختلافاً جوهرياً مما هو الحال عليه فى البلدان الإسلامية. فالبلد الأوروبى لا يعد إسلامياً إلا إذا كان المسلمون فيه أغلبية. وقد دخل الإسلام إلى أوروبا والغرب عن طريق الهجرة ودخول عدد كبير من المهاجرين إليها بأفكار السيد جمال الدين الأسد آبادى قائد الصحوة الإسلامية فى ذلك الحين. فأصبح الغرب ملجأ ومهداً لنمو واتساع المنظمات والحركات الإسلامية فى الوقت الذى فشلت فيه التيارات السياسية والاجتماعية المنافسة للإسلام فى الغرب لاسيما فى أعقاب هجرة الإمام الخمينى من العراق إلى باريس مما أدى إلى تضاعف نشاط الفصائل والتنظيمات الإسلامية ونشر الإسلام فى الغرب.

كذلك من العوامل المؤثرة على قيام الصحوة الإسلامية فى الغرب وتوسعها روح العداء والمناوءة للإسلام ويكتفى بذكر مثالين :

الأول : صدور كتاب الآيات الشيطانية فى إنجلترا.

الثانى : موضوع حجاب المسلمات فى فرنسا. فقد تحول هذان الحدثان على عكس إرادة السياسيين الغربيين وأقبل الكثير لاسيما الشباب على التنظيمات ذات الاتجاه الإسلامى. كل هذه العوامل السابقة كانت منعطفاً مهماً ومؤثراً فى قيام الصحوة الإسلامية فى كل من (بريطانيا - فرنسا - البلقان «ألبانيا») كما كان لها تأثيراً كبيراً على قيام الصحوة الإسلامية فى أمريكا لاسيما مع اتساع المنظمات والجمعيات الإسلامية متعددة الأهداف.

ورغم أن أحداث ١١ سبتمبر سببت مشاكل كثيرة للمسلمين سواء فى أمريكا أو أوروبا والغرب بصفة عامة إلا أن المسلمين توصلوا إلى نتيجة هامة ألا وهى أن عليهم أن يكونوا أكثر فاعلية فى الميدان السياسى من أجل ضمان بقائهم وهذا ما سعت إليه المؤسسات الإسلامية لاسيما فى أمريكا وبالفعل أسسوا (مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية) الذى يهدف إلى مشاركة المسلمين فى النشاطات السياسية.

وأخيراً يتناول المؤلف فى الفصل التاسع موضوع الصحوة الإسلامية فى شرق أفريقيا :

كانت الديانة الإسلامية تُعد قبل دخول الاستعمار إلى أفريقيا أمراً تشريعياً وعبادياً وكان المسلمون يؤكدون عليها أكثر من تأكيدهم على القوانين الاجتماعية. لذلك وجد الإسلام حياته السياسية بين أبناء أفريقيا الذين أخذت تنبعث فيهم روح الصحوة الإسلامية وأصبحوا على يقين أن خلاصهم يتمسك بالإسلام ونشر أصوله ومبادئه. لذلك فمنذ أن بدأت أفريقيا بالاستقلال أخذ الإسلام ينتشر فيها وأخذت تتبلور معالم صحوة إسلامية واضحة على صلة بالاستياء من الاستعمار والعودة إلى الذات والحفاظ على الهوية الإسلامية.

ويشكل المسلمون أغلبية فى (شرق أفريقيا والصومال والسودان) وقد أمسكوا بزمام الحكم بعد زوال الاستعمار. وفى (تنزانيا) أسقط المسلمون الساحليون البرتغال وأسلم رؤساء القبائل وتعاونوا مع المسلمين الساحليين وانتشر الإسلام فيها كما دخلوا فى شتى المجالات السياسية بعد الاستقلال، ويعد مجلس قراءة القرآن فى (تنزانيا) (بالوكتا) أهم منظمة إسلامية. كما تأسست فى (أوغندا) منظمة الدعوة الإسلامية بعد أن امتدت إليها الصحوة الإسلامية وكذلك (ملاوى وموزمبيق) كما امتدت أيضاً إلى (كينيا).

وتعترف الدول والحكومات اليوم بمنظمات من قبيل باكواتا (مجلس علماء تنزانيا) وسوبكم (مجلس علماء كينيا) والمجلس الأعلى لعلماء (أوغندا وملاوى وزامبيا وموزمبيق) وتتولى هذه المنظمات إدارة الكثير من شؤون المسلمين.

الخاتمة

ومما سبق يتضح أن التحدى المهم الذى يواجه الاتجاه الإسلامى فى العصر الراهن هو موقفه إيذاء الأنماط الديمقراطية ويمكن أن يقال أن الديمقراطية قد تحولت وفق القراءة الإسلامية الخاصة إلى جزء لا يتجزأ من فكر وعمل الحركات الإسلامية وبادرت هذه الحركات فى كثير من البلدان الإسلامية إلى تأييد الديمقراطية ودعمها كقيمة أساسية باتجاه مساهمة الفصائل الإسلامية ولكن لا زال الهم الأكبر لشطر كبير من الفصائل والحركات هو الحفاظ على الهوية الدينية، فضلاً عن التأكيد على التنمية، ويمكن القول إنه بفضل مقاومة وصمود المسلمين فى إيران لمدة ٣٢ سنة للحفاظ على حكومة الجمهورية الإسلامية وإفشال جميع مؤامرات التحالف الغربى - الصهيونى ترعرعت شجرة الأمل المغروسة فى قلوب مسلمى العالم فأتت أكلها حيث أننا نشهد اليوم سلسلة جديدة من الثورات التى يقوم بها المسلمون فى الدول العربية.

فسقوط نظام حسنى مبارك فى مصر بفضل عزيمة الشعب المسلم فى هذا البلد الذى يشكل العمود الفقرى للثقافة والعقيدة على مستوى العالم العربى إلى جانب صمود الشعوب المسلمة فى كل من (تونس والعراق وأفغانستان واليمن والبحرين وسوريا) ومقاومتها أمام إرادة الأجانب وعملائهم المحليين. كل ذلك يبشر بتحقيق النصر النهائى للتطلعات الإسلامية ونجاح الإسلاميين على أرضية التيارات الجديدة من الصحوة الإسلامية على صعيد العالم الإسلامى بأسره.